مجلة البحوث الاقتصادية والمالية
ISSN : 2352 - 9822
العدد السادس / ديسمبر 2016

OEB Univ. Publish. Co.

# قياس ادخـــار الحـــج في التجربة الماليزية للمدة (2002-2014)

## *Measuring savings pilgrimage in the Malaysian experience for the period (2002-2014)*

أ.م.د. اخلاص باقر هاشم النجار  أ.م.د.رجاء عبد الله عيسى السالم
جامعة البصرة/كلية الإدارة والاقتصاد/العراق

تصنيف JEL:E2 ، C5 تاريخ الاستلام: 2016/1/18  تاريخ قبول النشر :2016/8/23

**الملخص :**

إن إيمان المسلم بفريضة الحج ليس قضية فلسفية مجرّدة بعيداً عن توجيه أنشطته وممارسته اليومية، ففي الإيمان بالعقيدة يتم ربط الفكرة بالعمل، والنية بالحركة والسلوك، فرغبة المسلم في إداء فريضة الحج تدفعه إلى التفكير بطريقة وكيفية الحصول على مبلغ السفر، وعليه ظهرت فكرة تقوم على مساعدة مسلمي ماليزيا على ادخار نفقات الحج واستثمارها لهم عبر إنشاء صندوق الحج الادخاري، وتهيئة رحلة الحج للمدخرين بكل يسر وسهولة، ونحن كمسلمين مأمورين بالادخار والاستثمار فنحن أولى بتطبيق هذه الفضيلة من غيرنا من الأمم لأنها توجيه إلهي، وقد أدى قطاع الادخار دوراً كبيراً في تمويل الاستثمارات العامة دون اللجوء إلى المعونة الأجنبية، أو الاكتراث بتحذيرات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، مما جعل تجربة صندوق ادخار الحج تجربة فريدة ناجحة وقابله للتطبيق.

**الكلمات المفتاحية: ادخار الحج، الاقتصاد الاسلامي، محددات ادخار الحج، الانحدار المتعدد.**

***Abstract :***

The faith of a Muslim obligation in pilgrimage is not a philosophical abstract issue away from directing its daily activities and exercising. In faith doctrine, the idea is linked to work, and faith with movement and behavior's Muslim desire Hajj pilgrimage push him to think of how to get the amount of travel. This lead to the idea of helping Malaysia Muslims to save the Hajj expenses and invest them through the establishment of Hajj savings fund, and preparing pilgrimage for savers easily and conveniently. We as Muslims are obliged to save and invest, so we must apply this virtue than of other nations. Savings sector played a major role in financing public investments without resorting to foreign aid, or indifference to warnings of the International Monetary Fund and the World Bank, which made the experience Provident Fund Hajj a successful unique experience

***Key words: saving the Hajj, the Islamic economy, determinants of savings hajj, multiple regression.***

**المقدمة Introduction :**

فيما مضى كانت رحلة الحج شاقة لكل مسلم، قد يستغرق الوصول للديار المقدسة مدة طويلة يعبر خلالها العديد من البلدان، فيتعرف على عادات الشعوب وتقاليدها وقد يتعرض للكثير من الأحداث ، وهو ما دفع الكثير من العلماء إلى تدوين رحلاتهم، إلا أن هذه الصعوبات وبُعد المسافات لم تثنِ المسلمين في أصقاع الأرض عن الحج، ومنهم مسلمو ماليزيا الذين كانوا يقدمون كل ما يملكون في سبيل القيام بالحج وقضاء نسكهم، ببيع أثمن ما يملكون أو يرهنونه في دين يقترضونه، فإذا عادوا إلى ديارهم بعد قضاء حجهم وقعوا في حرج بالغ، وهنا خطرت فكرة تقوم على مساعدة مسلمي ماليزيا على ادخار نفقات الحج واستثمارها عبر إنشاء صندوق ادخاري، وتقوم فكرة الصندوق على استثمار هذه المدخرات عبر ضخها في الاقتصاد الوطني، وتهيئة رحلة الحج للمدخرين بكل يسر وسهولة، وإذا أردنا التحدث عن التجارب العالمية فنراها نوعين تجارب غير قابلة للتكرار أو التقليد مثل تجربة أمريكا ، وتجارب أخرى قابلة للتكرار والتقليد مثل تجربة

ماليزيا يمكن لبقية دول العالم الاستفادة منها، وفي ضوء ما تقدم استندت الدراسة الى الأساسيات التالية للشروع في كتابة الدراسة :

**1 : - مشكلة الدراسة Problem of study :**

أن طرائق دراسة البحوث في مجال الحج دائماً تأخذ الطرح النظري التحليلي، ومن ثم لا تعطى صورة واضحة المعالم عن مقدار الابداع في مشروع صندوق الحج الماليزي، لذلك حاولت الدراسة قياس ادخار الحج في ماليزيا، ففي الوقت الذي يقر فيه العالم بوجود ملايين الفقراء، نرى تسارع وتصاعد وتيرة الادخار من أجل أداء هذه الفريضة، وأن الإنفاق على مصرف الحج يعد من أبواب البر والإحسان وتحسين الحالة الاقتصادية والاجتماعية، وان استخدام أسلوب كمي، يُمكّن من الإنتقال بالإطار الفكري للمنهج الاقتصادي الإسلامي إلى التطبيق العملي، حتى يظل هذا المنهج في موقع المنافسة.

**2: - أهمية الدراسة Importance of study**

ربما يظن البعض أن نظام التكافل الاجتماعي قاصر على ضمان الأمور الضرورية للفرد، ولكنه يشمل تربية عقيدته وضميره وتكوين شخصيته وسلوكه الاجتماعي وتنظيم الأسرة وتنظيم العلاقات الاجتماعية والمعاملات المالية والعلاقات الاقتصادية أيضاً، باستثمار مصادر الثروة الطبيعية بأنواعها كافة، ومن هنا جاءت أهمية الدراسة، وان الحج أفضل العبادات، وأجل الطاعات، وخامس أركان الإسلام ، والتي لا يتم دين العبد إلا بها وعبادة يتم التقرب بها إلى الله، لذلك الواجب على من أراد أن يتعبد لله تعالى بالحج أن يتعلم هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حتى يكون عمله موافقاً للسنة، وشرعاً قصد مكة المكرمة والمدينة المنورة في وقت معين لأداء مناسك مخصوصة في شهر معلوم.

**3 : فرضية الدراسة Hypothesis of study**

ينطلق البحث من فرضية مفادها إن ماليزيا نجحت نجاحاً كبيراً في تعبئة الادخارات المحلية وتحويلها إلى الاستثمار في الأمد البعيد، ولاسيما في مجال السياحة الدينية (فريضة الحج).

**4 : أهداف الدراسة Aims of study**

أ – عرض كل أدبيات التجربة الماليزية في مجال الادخار.

ب– عرض العوامل المؤثرة في صندوق الحج تابونغ حاجي.

ج – قياس دالة ادخار الحج في ماليزيا للمدة (2002 – 2014).

**4 : منهجية الدراسة Mythology of study**

ينتهج البحث أسلوب القياس الاقتصادي من خلال إستقراء الدراسات والبحوث التي تناولت بالعرض والتحليل كل ما يتعلق بجوانب تنظيم الادخار في التجربة الماليزية واعتماد أسلوب القياس الاقتصادي لدالة ادخار الحج للمدة (2002 – 2014).

6 : هيكل الدراسة Structure of study

المحور الأول : مفهوم الإدخار ونظريته في الإقتصاد الإسلامي

أ– مفهوم الادخار في الإسلام.

ب– نظرية الادخار في الاقتصاد الإسلامي.

المحور الثاني: التجربة الماليزية لتنظيم الادخار

أ– صندوق ادخار الحج الماليزي.

ب– المزايا المترتبة على إستراتيجية تنظيم الادخار.

ج – تجربة التنمية الإسلامية في ماليزيا.

المحور الثالث: قياس دالة ادخار الحج في ماليزيا للمدة ( 2002 – 2014 ) .

أ– الدراسات السابقة

ب – توصيف النموذج

ج – تقدير وتحليل النتائج.

## المحور الأول: مفهوم الإدخار ونظريته في الإقتصاد الإسلامي

### أ – مفهوم الادخار في الإسلام

الادخار لغةً من أدخر الشيء جمعه وحفظه، ويقال فلان لا يدخر عنك وسعا أي يبذل كل ما يستطيع، والادخار اصطلاحا اقتصاديا هو الاحتفاظ بجزء من الدخل لوقت الحاجة إليه في المستقبل والادخار مشتقة من دخر ومعناه خبأ لوقت الحاجة (نوراليقين، 55:2012)، ومن المفيد التمييز ما بين الادخار الذي دعا إليه الإسلام ورغب فيه وبين الاكتناز ، حيث يعتبر الادخار وسيلة من وسائل سد الحاجة للفرد والأسرة والمجتمع

وتوفير السيولة المطلوبة للمصارف ، واحتياط نقدي لمواجهة الأزمات المالية، في حين الاكتناز هو عزل النقود عن دائرة النشاط الاقتصادي وتعطيلها عن عجلة الاقتصاد، قال الله تعالى: {{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (34) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (35) }} سورة التوبة .

فهذا التهديد للاكتناز المتأتي عن بخل وحرمان المستحقين من الحقوق المفروضة على المال كالزكاة والصدقة، وحرمان المصارف من السيولة اللازمة لمتابعه الأعمال وتقديم الخدمات الاستثمارية والاستهلاكية الضرورية للمجتمع، وتقع مسؤولية الاهتمام بموضوع الادخار على عاتق الأسرة والدول معاً، او يفترض تعليم الأفراد أهمية الادخار وقيمته من خلال التوفير، وقد وضع الإسلام ضوابط للادخار تتمثل في الآتي (الهادي، 2012، 7 ) : -

1 – ألاّ يؤدي الادخار إلى احتكار السلعة فيرفع ثمنها على الآخرين.

2 – ألاّ تكون السلعة من نوع يحتاج إليه الناس فلا يجوز ادخارها.

3 – ألاّ يؤدي الادخار إلى ضعف القناعة بأن الرزق من عند الله ومن ثم الخوف على رزق غد والخشية من فوات الرزق، فهذا يضر بعقيدة المسلم.

وألاّ يؤدي الحرص على الادخار إلى البخل والشح على من تجب عليه نفقتهم، والامتناع عن الإنفاق وإخراج ما هو مستحق على المال من حقوق ، ويُعدُّ الادخار واحدا من أهم وسائل تحسين المعيشة وزيادة الثروة وفيه محاكاة لفطرة الإنسان وحبة للمال ورغبته في الاحتفاظ به ولكنها وسيلة مباحة منضبطة على وفق ما أراد الله دون تقتير او يقول الله تعالى: {{ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (67) }} سورة الفرقان، ويسهم الادخار في بث الشعور بالمسؤولية والإحساس بالواجب وينمي الرغبة في المشاركة الاقتصادية في بناء اقتصاده الخاص والعام ، لذا يجب الحرص على تنميتها لدى الأفراد وتوفير السبل المناسبة لهم لممارستها كتوفير الأوعية الادخارية المناسبة لهم من قبل المصارف وفتح الفروع القريبة من مناطق سكناهم والوصول إليهم في مواقعهم، وتُعدُّ المدخرات من أهم سبل التنمية في الاقتصادات المختلفة ، ونحن كمسلمين مأمورين بها فنحن أولى بتطبيق هذه الفضيلة من غيرنا من الأمم لأنها توجيه .

**ب-العوامل التي تدفع الفرد أو الدولة للإدخار:**

هناك بعض العوامل التي تسهم في زيادة الادخار (حسين، 80،2003) بالنسبة للفرد وهي:

**1**- دافع تنمية الثروة وتحقيق عائد متوقع وهو دافع ينبثق من الرغبة في تثمير المال.

2- دافع الإحاطة بالأمان ومواجهة المستقبل بمتاعب أقل.

3- دافع إشراك الآخرين بترك ميراث لهم وهو بالنسبة للفرد المسلم تجسيد في قول الله تعالى: {{وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا}} سورة النساء.

**ج : نظرية الإدخار في الإقتصاد الإسلامي**

نظرية الادخار في الاقتصاد الإسلامي، تؤكد وجود متغير جديد متمثل بالحج والعمرة متغير محدد للادخار العائلي)، فمتغير الحج والعمرة يؤدي إلى تنمية الادخار العائلي، وهذا بدوره يؤدي الى زيادة الاستثمار في قطاع السياحة، والذي يؤدي الى زيادة معدل النمو الاقتصادي، اي ان هناك علاقة طردية موجبة ما بين متغير الحج والعمرة وما بين الادخار، ولقد ضرب الله لنا مثلاً في كيفية تنظيم موارد البلاد وقت الرخاء على لسان نبيه يوسف، قال الله تعالى : {{ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) }} سورة يوسف ، وهي من السلوكيات الجيدة التي يعلمنا إياها إسلامنا، لأن كثير من المسلمين اليوم بأمس الحاجة إلى الادخار والسبب في ذلك هو النزوع للبذخ وعدم الحرص على توظيف الأموال كادخارات في المصارف الإسلامية تعمل على سد حاجات المجتمعات الفقيرة على شكل مشروعات استثمارية وقروض استهلاكية حسنه تسد حاجة الفقراء (الهادي ،2012) .

أن ابن خلدون "سبق آدم سميث في وضع أسس نظرية القيمة والأثمان "مضيف للنقود في نظر ابن خلدون خاصية ترتبت عليها وظيفتان: أمَّا الخاصية فهي الثبات النقدي، وأمَّا الوظيفتان فهما: اتخاذ النقود أداة مبادلة، وفي الوقت نفسه اتخاذها أداة ادخار، وإن الأموال أداة مبادلة عند ابن خلدون لأنَّها قيمة لكل متموّل، أو مستودع القيمة، وإلا لم يحصل أحد من اقتنائها على شيء، وهي عنده أيضاً أداة ادخار اذ يقول : إنَّ الذهب والفضة هما الذخيرة لأهل العالم غالباً، وإن الاقتصاد الإسلامي ركز على ترشيد الاستهلاك والابتعاد عن القرض لإغراض الاستهلاك يكون قد شجع الادخار بذلك، وهو

يسعى إلى المحافظة على الأموال والموجودات يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( لا يبارك الله في ثمن الأرض ولا الدار ) وفي رواية أخرى : من باع دارا ثم لم يجعل ثمنها في مثلها لم يبارك له فيها( رواه ابن ماجة )( الكبيسي : 2010، 218 )، وأن ظاهرة الثبات النقدي "كانت السبب الأول في صيرورة الذهب والفضة مستودع القيمة، وفي اتخاذها أداة للادخَّار والمبادلة" بالنسبة لابن خلدون وتضيف: كون الذهب والفضة بمعزل عن حوالة الأسواق التي تحدث لغيرهما عند ابن خلدون يرجع إلى أنَّ الإنتاج منهما ليس مضموناً، حيثُ إنَّ نتيجة استغلال أي منجم منهما تخضع لعوامل مختلفة، حتى أنَّ النتيجة قد تكون معاكسة، ومن ثَمَّ فقد كان للطابع الاحتمالي للإنتاج، فضلا عن ضآلة القدر المنتج الأثر الكبير في جعل عرض الذهب والفضة في الأسواق يكاد يكون ثابتاً .

وضح ابن خلدون المفكر الكبير وعالم الاجتماع أهمية الادخار وتحويله إلى استثمار فهو يحقق مستوى من الرفاهية والنمو الاقتصادي، وان البلدان التي تعيد استثمار مدخرات التجار والصناع في أنشطة جديدة تكون بذلك قد جددت نموها وتطورها الاقتصادي، وحققت للناس الرفاهية والاستقرار، ويمارس الادخار من قبل جميع الأفراد والشركات والمؤسسات والدول، ويمارسه الأفراد بشكل اختياري عبر حسابات التوفير وصناديق الادخار أو عبر ادخار إجباري مثل الاشتراك بصناديق التقاعد، فهو ادخار بحكم القانون للمستقبل عندما يبلغ المشترك السن المحددة للتقاعد ، وبالتالي يحصل على معاشه التقاعدي من عائد ادخاره مع غيره من المشتركين في نظام التقاعد والمحدد بموجب القانون، وتقوم المؤسسات بالادخار عبر إمساك الاحتياطيات القانونية والعامة عند توزيع الأرباح السنوية وذلك لإعادة استثمارها في المستقبل وتطوير عمل الشركة وزيادة قدرتها التنافسية، وتقوم الدول بالادخار عبر تطبيق نظام الضرائب ومقابل الخدمات الحكومية كوسيلة لإعادة توزيع الدخل القومي والمساهمة في معالجة المشكلات الاقتصادية .

ولقد دعا الإسلام إلى الادخار على وفق الضوابط التي ذكرت فقد نبه إلى ضرورة الوسطية والتوازن فقال الله تعالى: {{ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً (29) }} سورة الإسراء، تطبيق منهج التدرج والتيسير الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (( يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا )) (رواه مسلم والبخاري وأحمد)، ولمحاربة خطر الفقر شرع الإسلام الزكاة والصدقات

والكفارات، وجعلها أحد أركان الإسلام. وهناك مرتكزات يمكن استنباطها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولعل من أهمها:

1 . أن الله خلق الأرض للناس جميعاً، وهناك حق شرعي لكل واحد من الناس على ثرواتها.

2 . أن السعي على الرزق فرض على المستطيع، وأن الإسلام أقر التفاوت في الأرزاق

3 . أن الناس أصلهم واحد، وأن المسلمين أمة واحدة.

4 . وجوب الدعوة إلى الله تعالى والجهاد في سبيله ونفي الضرر فيما يتعلق بالأموال.

وفي ضوء هذه المرتكزات وفي إطار الشريعة الإسلامية، يمكن بلورة مفهوم للعدل في تخصيص الاستهلاك بين الحاضر والمستقبل تتمثل فيما يأتي (منتدى التمويل الإسلامي http://islamfin.go-forum.net/t1096-topic): -

**1 – مفهوم الأولويات في قضاء الحاجات** :يمكن أن تستنبط من الشريعة الإسلامية وتعمل في نطاقين: أولهما، يتعلق بتدرج الإنفاق الفردي لأصحاب الحقوق الشرعية على هذا الإنفاق، ابتداءً بالفرد ومن يعول، ثم أصحاب النفقات الواجبة، ثم الإنفاق في سبيل الله وثانيهما، يتعلق بتدرج الإنفاق المخصص للفرد ومن يعول بين الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات من الطيبات المعيشية.

**2 – مفهوم الاعتدال في قضاء الحاجات:** أي الانفاق في طاعة الله، وكل إنسان فيه فقيه نفسه، فإذا ما فقه اعتداله فعليه أن يلزمه هذا والاعتدال في الإنفاق الفردي يتحقق في منطقة وليس في نقطة، بمعنى أن هناك مستويات متقاربة من الإنفاق للأفراد المتساوين في الاعتبارات المؤثرة في تحديد الاعتدال، تتصف كلها بالاعتدال ولا تخرج عنها .

**3 – مفهوم الكفاية في قضاء الحاجات** :يتحدد مقداره بما يكفي القضاء المعتدل للحاجات بمستوياتها الثلاثة من ضروريات، وحاجيات، وتحسينيات، ويتحدد في ضوء الدخل المتاح للفرد، وتغطي هذه الكفاية مساحة زمنية تقدر بكفاية العمر لمن يستطيع أن يحقق كفاية نفسه، ولكن تعوزه أداة صنعة، أو رأس مال تجارة مثلا، وتغطي مساحة زمنية تقدر بحول هجري بالنسبة للعاجز عن الكسب، كالأعمى والكسيح، أو الذي يتكسب ما لا يكفيه.

**4 – مفهوم التوازن في قضاء الحاجات** :يعني اقتناء القدر الذي يقضي هذه الحاجة باعتدال، وهذا التوازن لا ينصرف إلى الحاضر فقط، إنما أيضا إلى العدل بين الحاضر والمستقبل، وأصل ذلك أن ما في الأرض خلقه الله للناس جميعا، وأن الأمة الإسلامية أمة

واحدة على امتداد الزمان والمكان، وأن المؤمنين إخوة على تعاقب أجيالهم، وأن كل راع مسؤول عن رعيته، وأن الضرورات تبيح المحظورات.

## المحور الثاني: التجربة الماليزية لتنظيم الادخار

### أولاً: صندوق ادخار الحج الماليزي

كان أول المفكرين في هذا المشروع البروفيسور أنكو عبد العزيز عبد الحميد، وبعد دراسات وأبحاث استمرت عدة سنوات تم إنشاء الصندوق في عام 1963، وبدأ بمجموعة من المدخرين بلغ عددهم (1 ,281) مدخرا، وبلغ مجموع أموالهم المدخرة (4 ,660) رينغت ماليزيّا، وفى إحصائية 1999، بلغ عدد المدخرين ( 5 , 3 ) ملايين مدخرا ، بلغ مجموع أموالهم المدخرة (8) ( ثمانية بلايين رينغت ماليزي )، أي ما يعادل حوالي (2,2 بليون دولار أمريكى) بسعر الصرف الحالي، يتوقع أن يبلغ عدد المدخرين (50%) من إجمالي عدد المسلمين الماليزيين الذين يبلغ عددهم (14) مليون نسمة من سكان ماليزيا، البالغ عددهم حوالي (23) مليون نسمة (الشمري،125،2014).

بلغ من نجاح هذا الصندوق أن امتد نشاطه إلى خارج ماليزيا فله الآن أعمال وعمليات ونشاطات تجارية واستثمارية في السودان وإندونيسيا والفلبين وتايلاند وغينيا وغيرها، ولقد بدأ الصندوق نشاطه بثلاثة عشر موظفاً في عام 1963، أما الآن فيبلغ عدد موظفيه حوالي 1200 موظف. (بشير،581،2007-582)

أن صندوق الحج الماليزي مؤسسة خاصة بالمسلمين، إذ تقوم المؤسسة بتدريب الحجاج الماليزيين على مناسك الحج قبل ستة أشهر وممارسة شعائر الحج واقعاً حول مجسمات للكعبة وحجر إسماعيل ومقام إبراهيم ورمي الجمرات وارتدائهم للملابس الخاصة بالحج حتى يألفوها، وأضاف أن المؤسسة توفر للحجاج أساتذة وعلماء لإلقاء محاضرات عن الحج وكيفية أداء شعائره، فضلا عن إعداد مساكن الحجيج وإرسال بعثة طبية لمرافقتهم مشيرا إلى أن المؤسسة تعقد مؤتمرا سنويا بعد انتهاء موسم الحج بشهر، يتم فيه دعوة الحجاج وتكريمهم والتحاور معهم وأخذ انطباعاتهم ومشاعرهم، وأن المؤسسة أنشئت منذ أكثر من ثلاثين عاماً وتتولى الإشراف على الحجاج قبل سفرهم وحتى عودتهم من الديار المقدسة ولديها وزارة خاصة ، يشرف عليها وزير مفوض يشرف شخصيا على الصندوق المالي لهذه المؤسسة ، وأوضح بأن فكرة الصندوق المالي للحج تقوم على من يرغب في إداء الفريضة بتخصيص جزء من راتبه لهذا الصندوق بحيث يتم استثمار هذه

الأموال،فإذا بلغ ما أودعه الشخص حدا يكفي أداء الفريضة فعندئذ يسمح له بأدائها مشيرا إلى أن دولا مثل الإمارات العربية المتحدة وباكستان والسنغال وغانا وإندونيسيا استفادت من هذه التجربة، وهكذا أصبح صندوق الحج مؤسسة مالية تشرف على جميع الادخارات واستثمارها طبقاً للشريعة الإسلامية (عبيدان،65،2005) .

أن كثيرا من العائلات الماليزية تفتح حسابات في صندوق مؤسسة ( تابونغ حاجي) من بداية ولادة الطفل بقيمة (10) رنجت ماليزياً، تدفع كل شهر حتى تزيد أموال الطفل وتستثمر في القطاعات التجارية في الدولة، والتي من أهمها مشروعات زيت النخيل والأسهم الماليزية حتى أن لهذه المؤسسة أسهم في البورصة الماليزية معروفة باسمها، وقال أن الحكومة الماليزية اتخذت قراراً بأن يكون أداء فريضة الحج من خلال هذا الصندوق المالي، وذلك منعاً للمشكلات والصعوبات التي قد تحدث للحجاج عندما تتولى الشركات السياحية أو غيرها تنظيم شؤون فريضة الحج والحجاج، وأشار إلى أن هذه المؤسسة تعدُّ رافداً لنمو اقتصاد البلاد منذ نشأتها، إذ تعدُّ إحدى المؤسسات المالية الاقتصادية إلى جانب قيامها بدور ايجابي في إدارة شؤون ومناسك الحج لمسلمي ماليزيا، مضيفاً بأن هذه المؤسسة تعمل على توفير الخدمات الاستثمارية والفرص التجارية لادخار أموال الحجاج واستثمارها وعلى وفق الضوابط الشرعية .

ولكن من التحبيب للحكومة والشعب الماليزي والعديد من المسلمين في جميع أنحاء العالم خلال الأزمة المالية الآسيوية في عام 1998، (Tabung حاجي) صندوق ادخار الحج ساعد حتى إنقاذ بعض الشركات الماليزية التي كانت تتعرض لضغوط من الأزمة، اليوم Tabung حاجي لديها استثمارات في المصارف_الإسلامية بحصة (18،53 %) في مصرف إسلام ماليزيا، وشركات التقنية، والمزارع والعقارات والخدمات العالمية، لكن في الآونة الأخيرة سعت حاجي Tabung عبر الحدود بالتعاون مع المصرف الإسلامي للتنمية الدول الأعضاء الأخرى، وربما الأهم من ذلك أن الحكومة الماليزية تدرك الآن أن مؤسسات مثل حاجي Tabung يمكن أن تسهم أكثر من ذلك بكثير في الساحة الدولية، لتوسيع طريق التعاون مع شركاء في الخارج، وتشارك المصارف الإسلامية بكثافة في تمويل حزم الحاج لعملائها، على الرغم من أن الأبحاث المستقلة على الأسعار والشروط المقدمة ما زالت ناقصة، مثل مصرف_الشارقة الإسلامي.

إن قطاع الادخار أحد أهم وسائل تراكم رأس المال المادي في ماليزيا، والذي ادى دوراً كبيراً في تمويل الاستثمارات العامة وفى تمويل البرامج الاجتماعية دون اللجوء إلى المصادر الخارجية أو المعونة الأجنبية، وصل إجمالي الادخار القومي إلى (37.4%) من الناتج القومي الإجمالي في عام 2002 فيما يعد من أعلى المعدلات بالنسبة للدول الآسيوية المجاورة، بل وبالنسبة للدول الصناعية الكبرى في بعض الآماد، فمثلا في نهاية عقد الثمانينات كان الادخار المحلي القومي منسوباً إلى الناتج المحلي في ماليزيا (33%)، في حين في الدول الصناعية كما يأتي: كندا (22%)، فرنسا (21%)، ألمانيا (26%) بريطانيا (16%)، الولايات المتحدة الأمريكية (14%) .

ويعدُّ صندوق ادخار الحج (تابونغ حاجى) أهم الأوعية الادخارية الإسلامية الذي أسهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية، من أجل مساعدة الماليزيين الراغبين في أداء فريضة الحج، وذلك بتمكينهم بطريقة تدريجية من توفير نفقات الحج دون الوقوع في الربا، وفي الوقت نفسه توظيف واستثمار الأموال المدخرة لصالح المدخرين، وتقسيم الأرباح بين المساهمين على أساس المشاركة، وذلك إدراكا منه لحساسية المسلمين الماليزيين في التعامل مع المصارف التقليدية الربوية.

وقد كان المسلمون الراغبون في أداء فريضة الحج يدخرون أموالهم بطرائق تقليدية، وغير منظمة كحفظ النقود والمجوهرات في منازلهم وتحت الأرض، وكانوا لا يودعونها في المصارف مخافة أن تختلط بالأموال الربوية ، ومن المنظور الاقتصادي كانت هذه المدخرات خارج الدورة الإنتاجية، وبعيدا عن دائرة النشاط الاقتصادي، ولا تلد أي دخول جديدة، فجاء الصندوق ليلبى هذه المطالب، ويجعل المدخرات تسهم في التنمية الاقتصادية، وفي عام 1969صدر قانون بدمج صندوق ادخار الحج في إدارة شؤون الحجيج، وأصبحت تسمى(إدارة ولجنة صندوق الحج)، وفي عام 1995 قامت وزارة المالية بتجديد المؤسسة وإعادة ترتيبها بتحديث أنشطتها لمواكبة التطور، وتفعيل دورها الاستثماري، وتوافقا مع الخطة الإستراتيجية لماليزيا صارت المؤسسة أوسع نشاطاً، وأكثر استقلالية، ومنذ ذلك الحين اكتسبت (تابونغ) رمزاً متحداً لشركة تقوم بالأعمال الرئيسة الثلاثة وهي:

**الادخار**: تجميع مدخرات المشتركين وفتح حسابات ادخار لهم.

**الاستثمار**: توظيف أموال الصندوق في استثمارات ومشروعات تجارية، اذ تبلغ حصة الصندوق (18.53%) في مصرف إسلام ماليزيا، كما يملك الصندوق شركات تعمل في مجالات الإنشاءات، وخدمات السفر والسياحة والزراعة والنقل والمواصلات والعقارات، والتقنية والخدمات العالمية.

**الخدمات**: ويشمل توفير أماكن الإقامة والسكن والمواصلات وتقديم الإعاشة والرعاية الصحية، وتقديم الخدمات التثقيفية بالنسبة للملابس والطقوس الدينية مما يسهل على الحاج أداء مناسك الحج.

وطبقاً لأهداف الصندوق تستثمر المبالغ المجمعة وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، ويمكن لأي ماليزي مسلم أن يفتح حساب في الصندوق، والحد الأدنى للاشتراك الشهري ما يعادل (6.2) دولار أمريكي للبالغين و60 سنتا للأطفال، وقد بدأ الصندوق نشاطه فعليا في عام 1963 بعدد (1281) مشتركاً، وبإجمالي إيداعات تصل إلى (46600) رينجت ماليزي، وقد نَمَا حجم المؤسسة مع نماء حجم العمل بها فبحسب بيانات عام 2003 بلغت أصولها ( 2.8) مليار دولار أمريكي، وعدد المودعين وصل إلى (4.5 ) مليون شخص، كما وصل إجمالي المدخرات إلى (6.2) مليار دولار أمريكي.

وبحلول عام 2005 ازداد عدد المودعين إلى (5.098.000) ملايين وبإجمالي إيداعات وصلت إلى (13.319) بليون رينجت ماليزي، وتعكس الأرباح التي تم توزيعها على المودعين مؤشر نجاح هذه المؤسسة التي تصل في المتوسط إلى (9.5%-7) بعد خصم الزكاة والضرائب كما تشير الإحصاءات إلى أن المبالغ الإجمالية التي تم توزيعها قد نمت من (27) مليون رينجت ماليزي في عام 1985 إلى (638 ) مليون رينجت ماليزي في عام 2006، وللصندوق ما يقارب من (12) شركة ومؤسسة إلى جانب شبكة واسعة من الفروع ممتدة في ولايات ماليزيا، ويجمع الصندوق المدخرات كافة عن طريق مكاتبه وفروعه المنتشرة في أنحاء ماليزيا كافة، والتي تصل إلى (111) فرعا فضلا عن استعمال مكاتب البريد، أو عن طريق الخصم المباشر من مرتب المشترك بواسطة الجهة التي يعمل لديها، ويستطيع المشترك أن يسحب منه في أي وقت يشاء داخل ماليزيا وكذلك في أثناء مدة الحج داخل المملكة العربية السعودية.

ويشرف على الصندوق مجلس استشاري يوجه ويراقب أعماله، كما يقوم بإخراج الزكاة من أرباح أعماله التجارية والاستثمارية من خلال إدارات الشؤون الإسلامية في

ولايات ماليزيا، ويقدم الصندوق بكفاءة عالية خدمات الإعاشة والفحص الصحي والرعاية للحجاج سنوياً، هؤلاء الحجاج الذين تصل أعدادهم إلى (25 ) ألف حاج سنويا، بحسب الحصة المقررة لماليزيا، وبسبب الخدمات التي يقدمها الصندوق تصل تكلفة الحج في ماليزيا إلى (2300) دولار، في حين تصل تكلفة الحج في الدول الآسيوية المجاورة إلى حوالي (5300 ) في سنغافورة و(3200 ) في أُندونيسيا.

وهذا يعنى أن الصندوق يدعم خدماته ولا يأخذ مصاريف إدارية إلا في الترحيل والإعاشة للحجاج، أما الخدمات الصحية والإرشاد الديني فيقدمها دون أجرة لمشتركيه، وبهذا الاعتبار فإن صندوق ادخار الحج يعود نفعه على المجتمع بأسره من ناحية كونه وعاءً ادخارياً يمكن توظيفه لزيادة القدرات التمويلية والاستثمارية في الدولة، وتقديراً لما حققته مؤسسة (تابونغ حاجي) من نجاحات، حصلت على جائزة ( فيصل للاقتصاد الإسلامي ) في 1990، وتم تصنيفها كـ (وسيط مالي) غير مصرفي يقوم بتعبئة مدخرات الحجاج والمودعين الآخرين، واستثمارها طبقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، كما فاز صندوق ادخار الحج ( تابونغ حاجي) بجائزة المصرف الإسلامي للتنمية في العمل المصرفي الإسلامي، فبرنامج (تابونغ حاجي) في تنمية الوعي الادخاري بين المجتمع المسلم بجميع فئاته بدءاً من تلاميذ المدارس تجربة تدعو للإعجاب، وتستحق الدراسة للإقتداء بها، وخاصة على فئات المجتمع لتنمية السلوك الادخاري على مستوى العالم الإسلامي (علي،13،1422) .

**ثانياً: المزايا المترتبة على استراتيجية تنظيم الادخار وهي تشمل:**

1 – حاجي Tabung مؤسسة وطنية للادخار المتبادل، وليس منظمة الربح التجاري.

2– نموذج موجود بالفعل في مكان وبالتالي فإن تكاليف بدء التشغيل سيكون ضئيلا، ويمكن تعديله ليتناسب مع بيئة معينة وطنية أو إقليمية، ويمكن Tabung حاجي يكون مستشاراً فنياً.

3 – تعدُّ هذه الإستراتيجية بما يتفق مع السياسات الاجتماعية والمالية الهادفة لتمكين الفقراء.

4–تكون في أي مكان وسيلة ممتازة لتعبئة المدخرات المحلية على أساس التوافق مع الشريعة الإسلامية.

5 – Tabung حاجي ليست مجرد ادخار وصناديق استثمار، ولكن أيضا مؤسسة دينية تعليمية ثقافية، هذا من شأنه أن يجعل الحاج يسهم في التشغيل والسيطرة على الهاجس في جميع أنحاء المشاعر المقدسة وكل ما يتعلق بخدمات الحج.

6 – Tabungحاجي نموذج يستبق الغش والاستغلال، والتفكير في رحلة روحية، للعديد من الفقراء قد تكون واحدة فقط تؤدى في حياتهم.

7 – قد تشجع هذه الاستراتيجية المسلمين على الوصول إلى أوسع قطاع للتمويل الإسلامي.

8 – إعطاء الأمن والراحة واللجوء إلى القانون في حالة الشكاوى أو المنازعات.

وان التجربة الماليزية جديرة بالتأمل فعلى الرغم من الانفتاح الكبير لماليزيا على الخارج والاندماج في اقتصادات العولمة، فإنها تحتفظ بروح الوطنية، وخلال نحو عشرين عاماً تبدلت الأمور في ماليزيا من بلد يعتمد بشكل أساسي على تصدير بعض المواد الأولية الزراعية إلى بلد مصدر للسلع الصناعية، في مجالات المعدات والآلات الكهربائية والالكترونيات، فتقرير التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لعام 2001 رصد أهم (30) دولة مصدرة للتقنية العالية، كانت ماليزيا في المرتبة التاسعة متقدمة بذلك عن كل من ايطاليا والسويد والصين، كما كانت تجربتها متميزة في مواجهة أزمة جنوب شرق آسيا الشهيرة التي شهدها العام 1997 (الامم المتحدة،2001 ).

اذ لم تعبأ بتحذيرات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وأخذت تعالج أزمتها من خلال سياسة وطنية فرضت من خلالها قيوداً صارمة على سياستها النقدية، معطية المصرف المركزي صلاحيات واسعة لتنفيذ ما يراه مناسباً لصالح مواجهة هروب النقد الأجنبي إلى الخارج، واستجلب حصيلة الصادرات بالنقد الأجنبي إلى الداخل وأصبحت عصا التهميش التي يرفعها الصندوق والبنك الدوليان، في وجه من يريد أن يخرج عن الدوائر المرسومة بلا فاعلية في مواجهة ماليزيا التي خرجت من كبوتها المالية أكثر قوة خلال عامين فقط، لتواصل مسيرة التنمية بشروطها الوطنية.

**رابعاً: تجربة التنمية الإسلامية في ماليزيا**

بعد أن حصلت ماليزيا على استقلالها في عام 1958 اتجهت استراتيجية التنمية إلى الإحلال محل الواردات في مجال الصناعات الاستهلاكية والتي كانت تسيطر عليها الشركات الأجنبية قبل الاستقلال، إلا أن هذه الاستراتيجية لم تفلح في مجال التنمية

المتواصلة نظراً لضيق السوق المحلي ، ولم يكن لهذه الاستراتيجية أثر في الطلب على العمالة أو وجود قيمة مضافة عالية (حسين،34،2006)، وأن المرحلة الأولى بدأت في عقد السبعينات اذ اتجهت التنمية للاعتماد على دور كبير للقطاع العام والبدء في التوجه التصديري، وقد بدأ التركيز على صناعة المكونات الإلكترونية، ولكن هذه الصناعات كانت كثيفة العمالة مما نتج منه تخفيض معدلات البطالة وحدوث تحسن في توزيع الدخول والثروات بين فئات المجتمع، وكان لشركات البترول دور ملموس في دفع السياسات الاقتصادية الجديدة اذ كونت ما يشبه الشركات القابضة للسيطرة على ملكية معظم الشركات التي كانت مملوكة للشركات الإنكليزية والصينية، وأن المرحلة الثانية شهدت خلال خمس السنوات الأولى من عقد الثمانينات تنفيذ الخطة الماليزية الرابعة والتي ركزت على محورين هما: موجة جديدة من الصناعات التي تقوم بعمليات الإحلال محل الواردات والصناعات الثقيلة ، في حين المدة الممتدة من منتصف الثمانينات وحتى عام 2000 لتشمل المرحلة الثالثة شهدت تنفيذ ثلاث خطط خمسية استهدفت تحقيق مجموعة من السياسات لتنشيط عمليات النمو الصناعي وتعميق التوجه التصديري في عمليات التصنيع (الكبيسي، 199،1987).

وأيضاً تحديث البنية الأساسية للاقتصاد الماليزي، وكذلك وجود مزيد من التعاون الاقتصادي الإقليمي في إطار مجموعة بلدان كتلة (الأسيان)، ولهذا فأن تنمية الادخار والاستثمار التي يشجع عليها النظام الإسلامي يجب أن تتوجه إلى الهدف الحقيقي المتمثل بتصفية كل أشكال الفقر والعوز ومظاهر عدم المساواة في المجتمع الإسلامي، تتبين ضرورة الربط ما بين الإنتاج وتنميته وبين عدالة توزيع الناتج القومي، ومن ثم إشباع حاجات الفرد المادية والروحية (الصاوي، 2010).

## المحور الثالث: قياس دالة ادخار الحج في ماليزيا

### أ- الدراسات السابقة

#### اولا: الدراسات العربية

دراسة البسام (2005) تفسر سلوك الادخار العائلي في المملكة العربية السعودية (1970-2002) من خلال نموذج قياسي لقياس العلاقة بين الادخار العائلي من جهة وبعض المتغيرات غير الاقتصادية من جهة اخرى فقد تم قياس استقرار النموذج باختبار chow test وكذلك استخدام متغير وصفي Dummy واعتمد نموذج التكيف الجزئي

نوع koyck type وهو نموذج متحرك قصير الامد يحوي المتغيرات التفسيرية التالية (الدخل، والتضخم، وسعر الفائدة على الدولار، والثروة، وتطور النظام المالي، والمتغير الصوري)، إذ أظهرت نتائج القياس إن قيمة $R^2$=0.93 أي أن المتغيرات التفسيرية استطاعت أن تفسر (93%) من التغيرات كما إن اختبار F معنوية عالية اختبار D– W تدل على عدم وجود ارتباط ذاتي للنموذج وانخفاض قيمة الخطأ المعياري وان إشارات المعلمات جاءت مطابقة للنظرية الاقتصادية واستبعد نموذج متغيرات التضخم وسعر الفائدة ومعيار الوساطة المالية لانخفاض معنويتها الإحصائية وعدم استقراريته خلال مدة البحث والمتغير الوصفي بين ان لأزمة الخليج تأثير في سلوك الادخار العائلي في المملكة العربية السعودية .

درس احمد (2008) سلامي ود. محمد شيخي تقدير دالة الادخار العائلي في الجزائر للمدة (2005–1970 ) على وفق نظرية الدخل وعدّ ان الدخل الدائم والادخار للسنة السابقة هما المسؤولان الأساسيان في سلوك الادخار لدى العائلات الجزائرية وباستخدام انحدار فقد جاءت المعاملات وإشاراتها مطابقة للنظرية الاقتصادية وذات معنوية إحصائية، وتهدف دراسة (طاهر،2001) إلى تحديد أهم محددات الادخار الخاص في المملكة العربية السعودية بوصفه من أهم العوامل التي تسهم في معالجة العجز في الحساب الجاري وقد تبين ان لأثر الإنفاق الحكومي في الاستثمار اثر ايجابي في الادخار الخاص وان لكل من فائض الموازنة ووفرة القروض للمستهلكين وتحويلات غير السعوديين للخارج اثراً سلبياً في الادخار وذا معنوية وباستخدام نموذج الانحدار المتعدد .

ضمنت بركة (2010) دراسة دالة الادخار في السودان خلال المدة ( 1990–2008)، وذلك لتقدير دالة الادخار التي يمكن الاستفادة منها في تخطيط الادخار والتنبؤ بالسياسات المستقبلية للادخار، وتمثلت مشكلة الدراسة في إيجاد النموذج الأمثل لتقدير دالة الادخار في السودان، وللوصول إلي النموذج الأمثل تمت دراسة العوامل المؤثرة في الادخار في السودان والمتمثلة في الدخل المتاح الحالي، الدخل المتاح في الفترة السابقة، الادخار في المدة السابقة، معدل التضخم ومعدل حجم السكان، تم إتباع المنهج التحليلي الإحصائي لغرض التحليل والوصول إلي النتائج، وتمثلت أهداف الدراسة في دراسة العوامل المؤثرة بالادخار في السودان، بناء النموذج، معرفة الأهمية النسبية لكل المتغيرات المستقلة في النموذج المقدر والتحقق من مدى وجود مشكلة قياسية في النموذج المقدر

حتى يمكن استخدامه في التنبؤ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هنالك علاقة معنوية بين الادخار الحالي وكل من الدخل المتاح الحالي والادخار في المدة السابقة، وأن نسبة تفسير كل من الدخل المتاح الحالي والادخار في المدة السابقة على الادخار الحالي بلغت (89%)، أفضل نموذج لدالة الادخار في السودان خلال مدة الدراسة هو نموذج الدالة اللوغاريتمية الذي يضم لوغاريتم الدخل المتاح الحالي ولوغاريتم الادخار في المدة السابقة، النموذج ذو مقدرة عالية للتنبؤ بالادخار.

**ثانيا: الدراسات الاجنبية:**

دراسة Lawrence K. Kibet(2009) وآخرين اعتمدت على منهج الاقتصاد الجزئي في التحقيق في العوامل التي تؤثر على الادخار بين الأسر من المعلمين ورجال الأعمال والمزارعين في المناطق الريفية في منطقة ناكورو، عينة تتكون من 359 من المعلمين ورجال الأعمال وقد تم اختيار المزارعين من خلال تقنية أخذ العينات متعددة المراحل من سبعة أقسام ريفية. من خلال تطبيق طريقة المربعات الصغرى كانت النتيجة الرئيسة التي ادخار الأسر، يتم تحديدها من قبل: نوع من الاختلال، دخل الأسرة، العمر والجنس رب الأسرة، ومستوى التعليم ونسبة الإعالة، رسوم الخدمة، وتكاليف النقل والحصول على الائتمان. وتعد هذه الدراسة قيمة لصناع القرار في المؤسسات المالية والاقتصاديين وصناع السياسة الآخرين على العموم، فصانعو القرارات والسياسات في القطاع الخاص، والمؤسسات الحكومية الدولية المعنية التمويل والتنمية تحتاج إلى النظر في الآثار المترتبة على العوامل المذكورة انفاً عند اتخاذ القرارات المتعلقة التوفير.

وأخذا Hussin Abdullah و Hafizah Hammad Ahmad Khan (2010)دراسة محددات الادخار في ماليزيا، باستخدام إعداد دورة الحياة النموذجي، هذه الدراسة توظف دالة الادخار والذي يتضمن نصيب الفرد من الدخل، ومعدل العائد على ودائع الادخار، والتوازن المالي للحكومة، ومعدل الإعالة العمرية من الشباب، ومعدل إعالة المسنين وأيضا معدل التضخم إلى المحددات المحتملة من الادخار، وأظهرت النتائج أن متوسط دخل الفرد، ومعدل العائد ، والإعالة العمرية القديمة ومعدل التضخم هي محددات الادخار الوطني بينما نصيب الفرد من الدخل، ومعدل العوائد وتوازن الحكومة المالية، الإعالة العمرية الشابة، الإعالة العمرية المسنين ومعدل التضخم هي محددات الادخار الخاص في المدى الطويل، وفي المدى القصير، وجد أن نصيب الفرد من الدخل، والتوازن

المالي للحكومة والشباب والإعالة المسنين هي المحددات الهامة من الادخار الوطني في المدى القصير في حين محددات الادخار خاصة وجدت نصيب الفرد من الدخل، ومعدل العائد والإعالة العمرية الشابة، وعلاوة على ذلك، متغير ECM الذي يدل على سرعة التكيف وتبين أن أكثر من (75٪) من التكيف اكتمال في السنة للمواطن إنقاذ المحددات، في حين اكتمال أكثر من (86٪) من التعديل في عام محددات الادخار الخاصة. النتائج التي تم الحصول عليها في هذه الدراسة تشير إلى أن واضعي السياسات يجب رصد جميع المتغيرات الهامة لأنها تعطي تأثيراً في معدلات الادخار.

أخذت دراسة Richard Finlay and Fiona Price(2014) في تحليل سلوك الادخار العائلي في أستراليا، وكذلك المنقادين وراء الارتفاع الأخير في مجموعها عن نسبة ادخار الأسر، وتوصلا إلى شرح سلوك الادخار العائلي في المقطع العرضي ينسجم مع النظرية والدراسات السابقة وكما هو متوقع، ونسب الادخار الأسرة تعتمد على زيادة الدخل، في حين تم العثور على الادخار مع زيادة الثروة، ومقيدة ماليا والأسر المهاجرة تميل لإنقاذ أكثر من أسرة، وتشير إلى أن الزيادة في الادخار العائلي كان يقودها تغيير إنقاذ السلوك المرتبطة بخصائص الأسرة معينة، بدلا من تغيير الخصائص، وبخاصة والأسر ذات الدخل أقل أمنا وتلك عرضة لصدمات أسعار الأصول، والأسر الصغيرة مع الدين وكبار السن الأسر التي لديها ثروة زادت ميلها للادخار بين 04/2003و2009/10 ونحن غير قادرين على أن نقول بشكل قاطع ما يسبب هذا التغيير في السلوك، هذه النتائج هو أن دوافع الادخار وقائية، وأكثر موقف حكيم مع الدين ومحاولة لإعادة بناء الثروة بعدما اسهمت الأزمة المالية في ارتفاع نسبة ادخار الأسر، على الرغم من زيادة في الميل إلى الادخار من قبل الأسر المتعلمة أكثر شدة، نسبة الأسر المتعلمة خفض دخلا، وأيضا يشير إلى وجود انخفاض في توقعات الدخل في المستقبل .

**ب – توصيف النموذج:** إن دالة الادخار في النظام الوضعي دالة بالدخل الشخصي للفرد وسعر الفائدة، بينما في النظام الإسلامي تختلف حقيقة الادخار فالادخار ليس ربا وليس دالة بأسعار الفائدة وإنما يتأثر بجملة من المحددات لادخار الحج منها:

**1– دخل الفرد Individual income (Y):** لا يمكن إن يكون هناك ادخار بدون وجود دخل يكفي لسد الحاجة الضروري له ولعائلته على وفق قوله تعالى {{وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (29)}} سورة الإسراء.

**2- الزكاة Zakat(Z)**: فرض على الأموال التي تبلغ النصاب سنويا إذا لم يستثمر رأس المال المدخر عنده سوف ينقص بسبب الزكاة لذا يجب إن يوجه الادخار ثم إلى الاستثمار وهذا حث على ضرورة استثمار المدخرات وإذا لم يستثمر سوف يؤدي إلى تآكل مدخراته وتناقصها (الحولي، 10،2010).

**3- عدد الحجاج Number hajjis ( N )** الذي يتزايد بسبب الزيادة السكانية من جهة وزيادة الدخل وحسن تنظيم الحياة الإسلامية في ماليزيا من جهة أخرى.

**4- الأرباح السنوية Profit (P )** التي يحصل عليها المشترك في هذا النوع من الاستثمار. وعند تتبع التطور خلال مدة الدراسة (2014-2002) وكما مبين في الجدول (1) اخذ الادخار بالتزايد من2002 الى 2014 رافقه زيادة في الزكاة والارباح التي يحصل عليها الفرد سنويا وفي ظل متوسط الدخل ومعدل التضخم السائد

**جدول(1) تطور الادخار والعوامل المؤثرة فيه** **RM MILLION**

| السنوات | عدد الحجاج | الادخار | الارباح | متوسط دخل الفرد | الزكاة | التضخم |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 2002 | 22500 | 4108 | 1063 | 9.86E+13 | 14979 | 1.8 |
| 2003 | 23200 | 4787 | 3110 | 1.08E+14 | 14477 | 1 |
| 2004 | 23900 | 10260 | 4463 | 1.18E+14 | 30711 | 1.5 |
| 2005 | 24600 | 13319 | 5968 | 1.30E+15 | 21209 | 3 |
| 2006 | 25300 | 14743 | 7678 | 1.44E+14 | 26566 | 3.6 |
| 2007 | 26000 | 17083 | 1071 | 1.58E+14 | 37047 | 2 |
| 2008 | 27900 | 20576 | 1001 | 1.67E+14 | 38149 | 5.4 |
| 2009 | 28800 | 23590 | 1307 | 1.68E+14 | 38764 | 0.6 |
| 2010 | 29700 | 27115 | 1648 | 1.80E+14 | 41000 | 1.7 |
| 2011 | 30600 | 31694 | 1741 | 1.95E+14 | 44000 | 3.2 |
| 2012 | 31500 | 38284 | 2357 | 2.07E+14 | 47000 | 1.7 |
| 2013 | 32400 | 45719 | 3012 | 2.21E+14 | 53000 | 2.1 |
| 2014 | 33300 | 54358 | 2979 | 2.37E+14 | 57000 | 3.1 |

**Source**: Lembaga tabung haji: Annual reports,laporan tahunan tabung haji, Malaysia,2002-2014

متوسط دخل الفرد والتضخم اعتمد بيانات البنك الدولي بعد تحويلها للعملة المحلية لماليزيا

**شكل (1)اتجاه الادخار وعدد الحجاج في ماليزيا للمدة2002-2014**

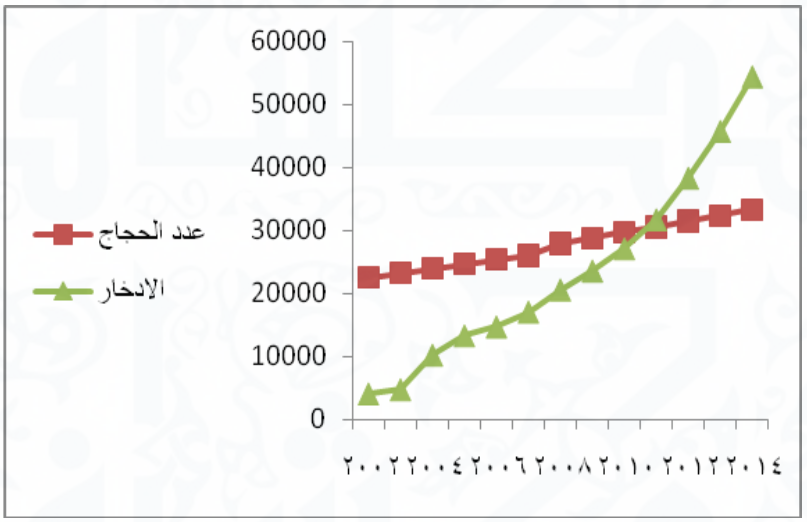


**المصدر: اعداد الباحثتين اعتمادا على جدول (1)**

يبين الشكل (1) الاتجاه المتزايد لكل من مستوى الادخار وعدد الحجاج وهناك زيادة في قيمة الادخار بشكل أكبر خاصة بعد عام 2011 وهذا يعود الى زيادة في مستوى الاقبال المتزايد على الاتجاه بالاستثمار الاسلامي وعدم تأثر بالأزمة المالية العالمية.

فأهمية الادخار تأتي من أجل مستقبل أفضل وعبر تشجيع هذا السلوك الحضاري وتطوير برامج التعليم الادخاري لجميع مكونات المجتمع يمكن للاقتصاد الوطني أن يولد مزيدا من الأنشطة ويجذب المدخرات وبالتالي يوظف مزيدا من الاستثمارات وينوع من مصادر الدخل القومي وبالتالي يجلب مزيداً من الرفاه الاقتصادي.

**ج-تقدير وتحليل النتائج:** اعتمد أسلوب تحليل الانحدار المتعدد ومن خلال التقدير بالصيغة الخطية اظهرت النتائج ضعف مؤشر احصاءة **دربن واتسن** وعدم معنوية المعاملات (ملحق (1)) لذا اعتمد على اخذ الصيغة الوغارتمية المزدوجة التي مبينة في جدول (2).

**جدول (2) تحليل الانحدار المتعدد اللوغارتمية**

| The regression equation is | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| lnS = − 34.2 + 2.72 lnN + 0.960 lnZ + 0.0883 lnpr + 0.168 lny | | | | | |
| Predictor | Coef | SE Coef | T | P | VIF |
| Constant | −34.176 | 3.171 | −10.78 | 0.000 | |
| lnN | 2.7214 | 0.4293 | 6.34 | 0.000 | 6.9 |
| lnZ | 0.9599 | 0.1265 | 7.59 | 0.000 | 6.7 |
| Lnpr | 0.08832 | 0.03601 | 2.45 | 0.040 | 1.2 |
| Lny | 0.16770 | 0.03840 | 4.37 | 0.002 | 1.3 |
| S = 0.07554 R−Sq = 99.4% R−Sq(adj) = 99.1% | | | | | |

| Analysis of Variance | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| Source | DF | SS | MS | F | P |
| Regression | 4 | 7.5746 | 1.8936 | 331.87 | 0.000 |
| Residual Error | 8 | 0.0456 | 0.0057 | | |
| Total | 12 | 7.6202 | | | |
| Durbin−Watson statistic = 1.26 | | | | | |

Fc (4,8,5%)=3.84  Tc (0.025,8)=2.31  dl=0.34  ,du=1.91

**المصدر**: د.جوجارات: الاقتصاد القياسي، ترجمة د. هند عبد الغفار عودة، (المملكة العربية السعودية: دار المريخ للطباعة والنشر،2015)، ملحق D

وقد أظهر الجدول(2) ان الصيغة اللوغارتمية المزدوجة جاءت معنوية على وفق الإحصاءة ، وان الصيغة اللوغارتمية المزدوجة جاءت معنوية على وفق الاحصاءة F عند مستوى معنوية (5% ) أو (1% ) فقيمة F المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية

أي أنه نرفض فرضية العدم ونقبل البديلة أي أن النموذج على وفق هذه الصيغة هو الأفضل، فضلا عن قيمة $R^2$ عالية بلغت (99%) وهذا يعني ان المتغيرات التوضيحية استطاعت تفسير (99% ) من التغيرات التي تحصل في ادخار الحج، وان اختبار معامل تضخم التباين VIF قيمته قليلة أي ضعف الارتباط الخطي بين المتغيرات إذ أن القاعدة المعتمدة إذا كانت اكبر من10 فيقال إن المتغير مرتبط خطيا مع باقي المتغيرات التوضيحية (د.جوجارات،463،2015)، وان اختبار إحصاءة T جاءت معنوية فقيمتها اكبر من الجدولية لكل المعاملات وإشارات كل المعاملات ايجابية وهذا يتفق مع منطق نظرية الاقتصاد الإسلامية، وان قيمة دربن واتسن عند مستوى (1% ) تعطي ان الارتباط بين البواقي غير محدد .

**الاستنتاجات**

1 – لقد فرض الله تعالى الحج على المسلمين لتحقيق ركن عظيم من أركان الإسلام، ليتعلموا الصبر وسعة الصدر والتعايش السلمي مع مختلف الجنسيات، والعمل الجماعي واحترام الوقت والنظام، وقد برعت وأجادت ماليزيا في ذلك وأصبحت دولة رائدة يشار لها بالبنان، وجعلت منها فرصة لتهذيب أخلاق مواطنيها وتزكية نفوسهم، فالحجاج الماليزيون هم الأكثر انضباطاً والتزاماً على مستوى العالم.

2 – الكل يعرف أن الحج يتطلب مبلغاً كبيراً ربما يكون توفيره عند بعض الفقراء معضلة كبيرة، وان استدانوا المبلغ سيعرضهم إلى حرج ومشقة السداد عند العودة، وحلاً لهذه المشكلة اقترح البروفيسور الماليزي أونكو عبد العزيز فكرة تأسيس صندوق للحج، يقوم بتشغيل المدخرات واستثمارها حتى يتوافر ثمن الحج.

3– لا تقع ماليزيا في خطأ تأخير إعلان أسماء المقبولين لأداء فريضة الحج، لأنها تعمل على وفق خطة محكمة وبدقة ان اكتملت مدخرات الحاج ستقوم المؤسسة بإبلاغه، ويتم محاكاة الحج الحقيقية، فيؤدي المناسك على مجسمات تشبه الكعبة والمسعى والجمرات، وإذا لم يجتاز الاختبار يُؤجل إلى العام المقبل من الحج ويعاد تأهيله للسنة التالية، كما وأنّ الحاج الماليزي لا يحتاج لحمل الأموال، لوجود خدمة سحب الأموال من حساب التوفير لمصرف الحج الماليزي، وبعملة الريال السعودية.

4 – إن العلاقات الخطية غير معنوية على الرغم من ظهور قيمة الارتباط عالية والمعلمات ذات إشارات غير متوافقة مع المنطق الاقتصادي.

5 – استطعنا بتحويل إلى الصيغة اللوغارتمية المزدوجة أي بتغير شكل الدالة أن نضع الصيغة الأمثل لتمثيل دالة الحج.

6 – إن جميع الاختبارات القياسية والإحصائية بينت دقة وجودة وصحة هذه الصيغة التي كانت ذات معنوية عالية في كل المؤشرات.

**التوصيات**

1 – لابد من التأكيد على كل الدول العربية من محاولة الاستفادة من تجربة ماليزيا في تعبئة المدخرات المحلية واستثمارها بالشكل الذي يجعلها تؤدي دورين أولهما رفد الاقتصاد المحلي بمورد جديد في مجال تحريك وتطوير السياحة الدينية والثاني إفادة الحاج بتعبئة موارده ابتداء بمبلغ قليل يمكن أن يستثمر وينمو ويصل إلى المبلغ الذي يؤهله لإداء مناسك الحج من الألف إلى الياء.

2 – وحتى لا تنساق هيآت الحج في بعض الدول لمؤشرات قرعة الحج وإعلان الأسماء التي قد تمتد لخمس سنوات انتظار أحياناً والتي قد تكون مضللة ومتحيزة بمعايير الحصص للوزارات وغيرها، ندعو إلى محاولة الأخذ بكل معطيات التجربة الماليزية لما لها من نتائج ايجابية على أرض الواقع.

3 – تحرير الاقتصادات من القوانين الوضعية والدعوة لتطبيق نظرية الاقتصاد الإسلامي التي تمثل البيئة السليمة والحاضنة الأمينة لأي فكرة دينية يمكن أن تطور العمل المصرفي وتقوض أفكاره الإصلاحية التكافلية بين أفراد المجتمع بفرضه لنسبة الفائدة على الودائع والقروض.

4 – ضرورة تحفيز الادخارات المحلية عبر المصارف الإسلامية وصناديق الاستثمار وصناديق التقاعد الخاصة وغيرها من الأدوات الادخارية التي تساعد على حماية المجتمع من الإفراط في السلوك الاستهلاكي على حساب السلوك الادخاري للوصول للهدف المنشود موضوع الدراسة.

5 – تطوير برامج التثقيف الادخاري يمكن الاقتصاد من توليد مزيد من الأنشطة ويجذب المدخرات ويوظف الاستثمارات وينوع مصادر الدخل القومي وبالتالي يحقق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي.

6 – تعميم تجربة صندوق الحج عبر المجامع الفقهية الإسلامية والعربية، والتي تعد بحق أنموذجاً غاية في الإتقان وحسن الإدارة والاستثمار مع الإشارة لتحقيقها لمقاصد الشريعة

الإسلامية ومبدأ التكافل الاجتماعي الذي تميزت به شريعتنا وأن الإنفاق على مصرف الحج يعد من أبواب البر والإحسان.

**المصـادر :**

أولاً : الكتب

1 – د. جوجارات (2015):الاقتصاد القياسي، ترجمة د.هند عبدالغفار عودة،(المملكة العربية السعودية : دار المريخ للطباعة والنشر ،2015).

2–الكبيسي (1987)،أحمد عواد، الحاجات الاقتصادية في المذهب الاقتصادي الإسلامي، الطبعة الأولى، ( بغداد، مطبعة العاني) .

3– الكبيسي(2010)،أ.د.صبحي فندي: مباحث في الاقتصاد الاسلامي، (بغداد: بيت الحكمة )

**ثالثاً : الرسائل الجامعية**

1–بركه 2010، عبد اللطيف عبد الله. تقدير دالة الإدخار في السودان خلال الفترة – 1990 2008، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم التكنولوجية.

2 – حسين (2006)، سعد علي، تجربة التنمية الماليزية: دراسة في الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

3– الشمري (2014)عدنان هادي جعاز، الدور التنموي للمصرف الاسلامية في بلدان مختارة (السعودية، ماليزيا، العراق) دراسة مقارنة، جامعة البصرة، كلية الإدارة والاقتصاد، رسالة ماجستير.

4 – عبيدان (2005)، فضل لطف ناشر، المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، جامعة البصرة، كلية الإدارة والاقتصاد، أطروحة دكتوراه .

5– نوراليقين(2012)خلادي ايمان: دور الادخار العائلي في تمويل التنمية الاقتصادية حالة الجزائر، رسالة الماجستير، قسم الاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3

**رابعاً : شبكة الانترنت**

1 – أحمد سلامي، د.محمد شيخي، تقدير دالة الادخار العائلي في الجزائر 1970–2005، مجلة الباحث، العدد 6، 2008 http://rcweb.luedld.net/rc6/11-Sellami.pdf

2– 20– البسام(2005)، خالد عبد الرحمن: نموذج للادخار العائلي في المملكة العربية السعودية دراسة قياسية للمدة (1970–2002) ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد والإدارة، مجلد19، عدد1 .

3 – بشير (2007)، د. محمد شريف، التنمية والقيم الثقافية: تجربة التنمية الماليزية، الأمة وأزمة الثقافة والتنمية، برنامج حوار الثقافات، دار السلام ، القاهرة.

4 – تقرير التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لعام 2001

5- حسين( 2003 )، د.رحيم: نحو ترقية الادخار المصرفي الشخصي في البلدان الاسلامية اشارة خاصة الى بلدان شمال افريقيا ،مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد الاول

6-الحولي(2010)، د.ماهر حامد: استثمار المدخرات في الإسلام، مقدم لليوم الدراسي التامين والمعاشات في فلسطين واقع وآفاق،
http://site.iugaza.edu.ps/mholiy/files/2010/02.pdf

7- الصاوي(2010) عبد الحافظ قراءة في تجربة ماليزيا التنموية، العدد451 الشهر 5 السنة 3، مجلة الوعي الإسلامي – دولة الكويتwww.kantakji.com/media/4911/ec-5.doc

8 – د.محمد كمال، الإقتصاد الإسلامي وتجربة التنمية في ماليزيا –www.al-madina.com/node/361696?risala

9 – موسوعة النابلسيhttp://www.nabulsi.com/blue/ar/print.php?art=7181

10- نجاح عبد العليم أبو الفتوح، التفضيل الزمني وقرار الادخار في الاقتصاد الإسلامي، منتدى التمويل الإسلامي، (http://islamfin.go-forum.net/t1096-topic)

11- الهادي احمد محمد، الادخار في النظام المالي،
http://www.sustech.edu/staff_publications/20120226103804244.pdf

**خامسا: المصادر الاجنبية**

1- Richard(2014) Finlay and Fiona Price: Household Saving in Australia , Research Discussion Paper, Economic Analysis Department, Reserve Bank of Australia

2- Lawrence (2009)K. Kibet and el: Determinants of household saving: Case study of
smallholder farmers, entrepreneurs and teachers in rural areas of Kenya, Journal of Development and Agricultural Economics Vol. 1,N.(7). http://www.academicjournals.org/JDAE

3- Hafizah(2010) Hammad Ahmad Khan and Hussin Abdullah: Saving Determinants in Malaysia(Penentu Tabungan di Malaysia), Jurnal Ekonomi Malaysia 44

**ملحق (1) دالة الانحدار بالصيغة الخطية**

The regression equation is

S = - 78827 + 3.27 N + 0.773 Pr +0.000000 y + 0.279 Z - 309 inf

| Predictor | Coef | SE Coef | T | P | VIF |
|---|---|---|---|---|---|
| Constant | -78827 | 20830 | -3.78 | 0.007 | |
| N | 3.269 | 1.110 | 2.94 | 0.022 | 12.4 |
| Pr | 0.7734 | 0.6494 | 1.19 | 0.272 | 1.3 |
| y | 0.0 | 0.00 | 0.40 | 0.704 | 1.4 |
| Z | 0.2794 | 0.3054 | 0.91 | 0.391 | 12.7 |
| inf | -308.7 | 954.9 | -0.32 | 0.756 | 1.1 |

S = 4007 R-Sq = 96.1% R-Sq(adj) = 93.3%

Analysis of Variance

| Source | DF | SS | MS | F | P |
|---|---|---|---|---|---|
| Regression | 5 | 2763859898 | 552771980 | 34.42 | 0.000 |
| Residual Error | 7 | 112412529 | 16058933 | | |
| Total | 12 | 2876272427 | | | |

Durbin-Watson statistic = 0.56